



اموال الحبشة

نشر المتحف للسيد توفيق حبيب مقالاً مارباً والقارئ في تاريخ الحبشة واحوالها ، وذلك بمناسبة المخلات الكبرى التي اقيمت في تنويج الرأس تفري ماكونين نجاشياً للحبشة (تشرين الاول) . فقال في العلاقات بين مصر والحبشة :

أرسل اساتذة من الاقباط يعلمون في المدارس الحبشية على نفقة الحكومة المصرية ، وصدق البارلمان المصري على انشاء قنصلية مصرية في اديس ابابا ، وتبدي الحكومة المصرية في حل مشكلة دير المطران القائمة بين الاقباط والاحباش وتمديد السيل لانتخاب مطران قبلي للحبشة حفظاً لسيطرة كنيسة مصر على الحبشان .

وقال في تاريخ الحبشة الحديث

وقبض على زمام السلطان في الحبشة الحديثة منذ ١٨٥٠ كلسا محافظ احدى مدن الحرا وبسط ملكه على الحبشة كلها ونودي به نجاشياً باسم نيودروس (١٨٥٥) وحارب الانكليز وقتل (١٨٦٨) ؛ وتزوج بعده نجاشياً خصمه يوحنا كلسا (١٨٧٢) وحارب مصر والسودان وانتصر ثم قتل (١٨٨٩) ؛ وخلفه النجاشي منليك وقاتل الايطاليين وغلبيهم (١٨٩٦) . واعلنت وفاة منليك ١٩١٣ ؛ وكان عمر النجاشي ياشو ١٦ سنة ققامت بمهام الملكة الامبراطورة طايطو زوجة منليك ؛ ثم حدثت فتق في البلاط الملوكي آل اسرها الى انتقال مقاليد السلطة من يد الى يد الى ان قبض عليها الرأس تفري الامبراطور الحالي .

وقد انضمت الحبشة الى جمعية الامم في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بعد ان قبلت برنامج الجمعية وكل تعهدات الدول ومنها مقاومة تجارة الرقيق التي يقال انها لا تزال منتشرة في اكثر مقاطعات الحبشة .
وتكلم صاحب المقال في تمر الحبشة قديماً فقال :

ان المتفق عليه هو ان الحبشة ظلت بعيدة عن المسيحية حتى القرن الرابع عشر [كذا] (والحواب القرن الرابع للمسيح) اذ بشر بها فرموتقيوس (ص: ١١٨)

وذكر العلاقات بين الحبشة والاسلام فقال :

« وكان النبي قد ارسل في السنة التاسعة للهجرة هدية الى النجاشي اصحمة فوصلت بعد موته . ولما بلغ النبي نعيه جمع الصحابة وصلى عليه غائباً .
ولو راجع صاحب المقال ما كتب حديثاً في هذا الصدد لما عرض اخباره هذه الآ عبارات التحفظ والريبة . (راجع الموسوعة الاسلامية في مادة حبشة لجويدي ومقالات السيد عبيد الله رعد في مجلة المجمع العلمي شباط ١٩٣٨ ، والمشرق سنة ١٩١١)

اصلاح الازهر

عرضنا في مشرق تشرين الثاني الماضي (رجه ٨٥٩) ملخص المذكرة التي وضعا شيخ الازهر في سبيل اصلاح : واليك اليوم شيئاً من خلاصة القرارات التي اصدرها اللجنة المذكورة اليها من قبل الحكومة المصرية باصلاح التعليم في الازهر وفي المعاهد الدينية الاسلامية في مصر (النار أكتوبر)

« لقد تظهر في بعض الاحايين الزان من المواهب لو انها تعهدت وفسح لها في جوانب الطريقت لربت وخرج بها العتله . والفائحون في ابواب العلم المختلفة . . . فيحسن ان تسن في المستقبل طريقة لانتاس اصحاب هذه المواهب وتحريجهم وتخصيصهم حتى يستطيع كل منهم ان يتقطع للبحث العلمي في الباب الذي هيأته له موهبته .

سراحل التعليم في الازهر اربع : ابتدائي ، ومدته اربع سنين ، ثانوي ، ومدته خمس ؛ وعال ، ومدته اربع ؛ وتخصص ، ومدته ستان . . . ويجري الازهر في قسمه الابتدائي والثانوي في العلوم الحديثة على المنهج المرسوم للتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية ما عدا اللغات الاجنبية .

لا يتيسر الدخول للطالب في المعاهد مستغنياً من كفالة اوليائه من دون

السنة الثانية عشرة .

يتنظم التعليم العالي ثلاث شعب : ١- اللغة ورسائله . ٢- الكلام والنظر . ٣- دراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها . وفي هذه الشعب يتنظم الطلاب لاعدادهم للدعوة والارشاد .

البراق

جاء في التوابع البراق (كغراب) اسم (دابة ركبها رسول المسلمين ليلة المراج وكانت دون البتل وفوق الحذر) سمى بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه وقبل لمرعة حركه شبهه فيها بالبرق وجاء في النار (وجه ٦١٧) :

« كان يقال ان اليهود يعتقدون ان كسرة ألواح موسى عليه السلام مدفونة تحت الجدار القربي من سور الحرم الشريف بيت المقدس فهم يجتمعون هنالك ليكون ويميون ذكر مجددم الديني في هيكلمهم . والمسلمون يروون ان البراق الذي ركبه النبي (صلعم) ليلة الاسراء قد ربط بهذا الجدار فله مزية عندهم على سائر جدران المسجد ويسمونه « البراق » . وقد كان تصامح المسلمين وتجاهلهم ان سمحوا لليهود بما ذكر في أيام ضعف اليهود وسلطان المسلمين قطع هؤلاء . بعد الاحتلال البريطاني ومشروع الدولة في تنفيذ عهد باغور لهم حتى حاولوا في هذا العام الاستيلاء على هذا الجدار وما حوله من بناء على انه مسجد لهم ، وحاربوا يضمون هنالك الكراسي والمناسخ والاضواء في وقت اجتماعهم حتى كان من عدوانهم في عيد الغفران لهم ما يأتي بيانه . وهم يعلمون كما تعلم الحكومة البريطانية في لندن وفلسطين ان هذا من الاوقاف الاسلامية الثابتة بالتواتر . وكان من قواعد ما يسمونه الانتداب في فلسطين ان المعاهد الدينية لجميع الملل تبقى على حالها لا يسمح لاحد بالاعتداء عليها . ولكن عامة اليهود الصهيونيين يعتقدون انهم ما جلبوا الى فلسطين الا لاقامة ملك سليمان فيها وجعلها وطناً لهم دون غيرهم ، فاستعملوا في هذا العام بالتهميد لاعادة هيكلم سليمان الذي حل محله مسجد الصخرة بامتلاك الجدار القربي من الحرم وهو أقرب الجدران الى جامع الصخرة . »

وقالت « الرابطة الشرقية » (وجه ٦٣) :

انها ترى من اخص واجباتها تنبيه اليهود الى ما في عملهم من المضرة عليهم

وعلى الإنسانية جميعاً وتنبه الدولة الانكليزية الى سوء العاقبة وانها تنظر القرار بالامر موافقاً لما هو مشهور عن المعدل البريطاني فيكون فيه رضا المسلمين واليهود معاً.

اللغة العربية والحروف اللاتينية

لوقيل لنا منذ عشرين سنة ان مجلة منصدر في دمشق الشام لسان حال لجمع علمي عربي ، مفاخر بالبحث عن تاريخ اللغة العربية وحياتها ورفقتها ، وان تلك المجلة ستضع مقالاً تتناول فيه وجوه قضية استعمال الاليفيدية اللاتينية في لغة القرآن لضحكنا ؛ ولكننا هو الامر الواقع .

سمع الاستاذ عبد القادر حمزة محاضرة في باريس للسشرق الشهير ماسينيون وفيها ذكر منافع الاليفيدية اللاتينية اذا استعملت في العربية فقال : (مجلة المجمع العلمي ايلول وجو ١٩٦٨) : ان شروع الترك في كتابة لغتهم بالحروف اللاتينية قذف بهذه الفكرة على اللغة العربية فبخسها حقها لان اللغة العربية بحروفها الحالية ، حملت مدنية كاملة ومعها كل العلوم اليونانية ، وكثيراً من العلوم والآداب الفارسية والمنندية والرومانية ، والحروف العربية الحالية تتماز على اللاتينية فانها اسرع كتابة لاشتراكها . ولن تكون كتابة العربية بالحروف اللاتينية تقيماً ولا تخفيفاً وانها لتضع اثني عشر حرفاً من حروفها الهجائية كالتاء والجيم والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والهاء والقاف . « وقل ان توجد كلمة

ليس فيها حرف من هذه الحروف ، فتضيقها تضيق جزء عظيم من اللغة » على ان الحاجة التي لا رد لها للتسك بالاليفيدية العربية هي واجب الصلة بين قدم العربية وحديثها وبين الشرب الناطقة بالضاد شرقاً وغرباً فضلاً عما يراه المدون في تغيير الكتابة العربية من التحامل على حرمة القرآن . تلك الواظف استنزت حمية احد الكتاب فوضع مقالاً (منار اكتوبر ص : ٢٥٨) نب فيه للكالمين الهجوم على الاسلام ودعا « الشباب الاسلامي في كل بقاع الارض » وشباب الامة العربية خاصة الى مقاومة الخطر الاعظم الذي دونه « الحروب الصليبية »

وله بين اللغة العربية واللغة التركية مقابلة جديدة بالاعتبار فان التركية ليست لغة موحدة بل هي بمظهرها مستعارة عن اللغات العربية والفارسية وغيرها والعنصر التركي القوي فيها زهيد جداً . فان نمج اصحابها بكتابتها بحرف لاتينية لم يظلموها ظلماً فاحشاً واذا عروها من ثوب اجني ليلبوسها

قرباً اجنبياً لم يبخسوها حقها . فهم وشأنهم في امرهم ! اما اللغة العربية فهي اشرف اصلاً واغزى منة من ان تبدل الثوب التي سارت به على مدى التاريخ بثوب يقلب ساحتها ويقطع الصلة بين حياتها النضرة وبين كرامة أرومتها .

بين السنة والشيعة

في النار ايضاً (أكتوبر) مقالان دار فيها محور الجدال الديني بين السيد محمد رشيد رضا والسيد عبد الله محمود شكري الآلوسي من جهة ، وبين الشيخ محمد الأمين العاملي من جهة أخرى ، اتينا على تلخيصها وفيها ام ما يُعرف عن الفواصل بين الفرعين الكبيرين للاسلام . ألف الشيخ محمد الأمين العاملي رسالة سماها : « المحمون النجبة في الرد على ما اررده صاحب النار في حق الشيعة » فقال على ما رواه النار (وجه ٢٣٤) :

ان اصول السنة والشيعة في العقائد والاحكام واحدة وان الخلاف بينها كالخلاف بين فقهاء السنة وانما يمتاز الشيعة بانهم هم الذين « يوالون ويتبعون اهل البيت الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » الذين دخلوا مدينة العلم النبوي من بابها وتمسكوا بالثقلين كما امرهم نبيهم [والثقل كل شيء . نفيس مصون ومنه قوله « اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي » اي اهل بيتي] . . . « وهم مسلمون بقرون لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة . ويلتزمون بجميع ما جاء به من عند ربه مما اتفق عليه جميع المسلمين ويرجعون فيما اختلفوا فيه الى اقوال الائمة الذين ان لم يكونوا فوق الائمة الاربعة وفوق ابن عبد الوهاب في العلم فليدروا دونهم .

وكان المسلمون في اول الاسلام فرقة واحدة حتى قتل عثمان وببيع الخليفة الرابع ، فلم يجد اعداؤه وسيلة الى هدم خلافته اقوى من نسبة قتل عثمان اليه ، وانشقت المسلمون فرقتين احدهما علوية والاخرى عثمانية . وقهر العثمانية علي بن ابي طالب واولاده وله عندهم ثارات بدر وغيرها ولم يكتفوا بهذا حتى امروا بسب علي بن ابي طالب على جميع منابر الاسلام . ودامت المداوة بين الفريقين مدة ملك بني امية وبعض ماؤك بني عباس حتى قل المنتسبون الى اهل البيت وتستروا . وظهر في غضونهما مذهب اهل البيت في عهد الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق وصار المنتسبون الى اهل البيت يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة

ورد الشيخ الآلوسي على خصمه ودعاه من الروافض « والرفض يراد به النفي في النفي »
(وجه ٢٤٥) وقال (وجه ٢٣٣) ما خلاصه :

الامر الاعجب هو دعوى الرافضي حب اهل البيت والعمل بطوبهم والاخذ
بالكتاب والسنة . ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ،
وذلك لان العقدة باجماع اهل اللغة تقال لاقارب الرجل ، وهم ينكرون نسب
بعض العقدة ، ولا يعدون بعضهم داخلاً فيها ، ويفضون كثيرين منها ويسبونهم ؛
ويزعمون ان القرآن محرف وانه مخلوق ، وان الصحابة ارتدوا جميعاً عن دين
الاسلام الا عدداً يسيراً

وزعموا ان اصح كتبهم اربعة : الكافي ، وفقه من لا يضره الفقيه ،
والتهذيب ، والاستبصار . ومنهم من اثبت الجهل لله في الازل ، وقد يتعبدون
بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر : وذلك انهم يكبرون مسألة في رقعة
ويضعونها في ثقب شجرة ليلاً فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان
برعهم . « فهذه الرقاع عند الرافضة من اقرب دلائلهم » وهم يزورون القبور
ويكرمونها ويندبون الحسين ويسبون الصحابة وهم اضر على المسلمين من جميع
المخالفين . فان اليهود والنصارى وعباد الاوثان لا يتسكنون من اغواء احد
من الاعراب ؛ اما الروافض فربما تفقت خزبلاتهم على عوام الاعراب وترسلوا
الى مقاصدهم من جمع النذور واخذ الخس واطرة قصص التعازي ونحو ذلك
مع حشهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة ولا اعانتها في شي وهم
يفضون الائمة الاثني عشر على اولى العزم من المرسلين ، ويقولون ان موتهم
باختيارهم ، وان الائمة سيرجعون الى الدنيا ، ويتصفون من اعدائهم الي بكر
وعمر ومن والاها ويصلبونهم ، وان امام الوقت هو محمد المهدي ، الذي غاب
في سرداب (سر من رأى) وانه حي يُرزق

ثم نسب اليهم صاحب المقال غير ذلك مما لا سيل الى ذكره

